الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ٢٢ فبرايـــر ١٩٩٤

اعترافات خـالد الإسلامبولي وزمـلائه في حـادث المنصـة

٩

مـــاذا قـــتلنا الســـادات

بقلم : محمود صلاح

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ٢٢ فبرايـــر ١٩٩٤

سوف تمضي أعوام وأعوام .. قبل أن يستوعب أحد تفاصيل حادث الاغتيال الذي وقع ظهر يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١!

فليس من السهل بمكان تصور أن يندس مدنيون في قوات الجيش قبل العرض العسكري بيومين، ويختلطوا بالجنود وينامـوا معهم في الخيام، دون أن يكتشف أمرهم أحد!

وليس في قدرة أي إنسان مهما أوتي من خيال خصب، أن يرسم بخياله «ذروة الدراما الواقعية» التي رسمتها بالفعل رصاصات وقنابل الذين قتلوا أنور السادات، وهو يجلس في عيد انتصاره بين كبار قواد جيوشه ورجاله وعشرات من رجال حرسه الخاص!!

ذلك أن الذين نفذوا حادث الاغتيال بأنفسهم، لم يكونوا يحلمون بالنهاية المأساوية التي وقعت.. كانوا يريدون قتل السادات.. ولكنهم ـ وعلى ألسنتهم ـ لم يكونوا واثقين من النتيجة!

بل من الصعب أن يصدق أحد، أن منفذي حادث الاغتيال، لم يكن أحد منهم يعرف الآخر حتى قبل وقوع الحادث بأسبوع واحد!

وهذه ليست الحقيقة الوحيدة التي يكشف عنها التحقيق السري الذي جرى معهم، بل إن ملف هذا التحقيق مازال يحوي الكثير من الأسرار التي لايعرفها كثيرون.

لكن سطور التحقيق المثير ـ في النهاية ـ تجيب على كل التساؤلات، ومابين السطور أيضاً يقول الكثير. والأهم هو ما جاء على لسان خالد الإسلامبولي وزملائه من خلال اعترافاتهم، التي لم تعلن بالتفصيل من قبل.

وهم يقولون في هذه الاعترافات : هكذا قتلنا أنور السادات!

فماذا قالوا؟

«ابو الحارث».. شرح لخالد الإسلامبولي كيفية استخدام القنبلة اليدوية!

الدكتور طارق: عبود الزمر طلب إشعال حرب عصابات.. لكننا رفضنا!

تورطت.. بسبب إغلاق عيادتي ومنع المرضى من التردد عليها!

---

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ٢٢ فبرايـــر ١٩٩٤

الفصل التاسع

من هو «الدكتور طارق» الذي اختفى في عيادته محمد عبد السلام فرج؟

وكيف قام بتوصيل واحضار القنابل اليدوية التي استخدمت في اغتيال الرئيس انور السادات؟.

بعد القبض عليه وفي بداية التحقيق معه تحدث الملازم اول احتياط طبيب الاسنان محمد طارق ابراهيم محمد عن علاقته بحادث اغتيال السادات فقال: عبد الحميد عبد السلام من المرضى الذين يترددون على عيادتي هو واقاربه.. وحضر لي يوم الخميس في الاسبوع السابق على اسبوع العرض العسكري، وطلب مني ايواء شخص دون ان يذكر اسمه، مصاب في حادث سيارة ورجله مكسورة، وقال لي انه مطلوب في احداث الفتنة الطائفية وانه يريد ايواءه ولو ليلة واحدة في عيادتي بالدور الارضي بالعمارة التي اسكن بها.

عبد الحميد.. لا ينفع!

ويكمل الدكتور طارق قائلا: اعطيته مفتاح العيادة وفي اليوم التالي توجهت مع صفوت الاشوح لصلاة الجمعة في مسجد الحق بالالف مسكن، فوجدت عبد الحميد في المسجد، واعطاني كتابا صغيرا اسمه «الجهاد» وكتاب «سبع رسائل» لجهيمان، فلما تصفحت كتاب الجهاد قلت له ان هذا ضمن كتب الجهاد لابن تيمية مجموعة الفتاوى، فسالني اذا كنت قد قرأته جيدا؟ فقلت له نعم. فقال لي «ضروري اقابلك اليوم»، فحددت له موعدا وقت المغرب في العيادة.

ويضيف الدكتور طارق: وجاءني عبد الحميد عبد السلام وكان عندي شخصان احدهما يدعى احمد هاني والاخر يدعى صلاح وكنيته «ابو بصير»، وتبين انه يعرف احمد هاني، واخذني على جنب في معمل العيادة، وتكلم معي في موضوع الجهاد، وقال لي ان المسلمين بدأ القبض عليهم وانه سيقبض عليهم جميعا، وكما حدث في موضوع الاخوان، وذكرني بواقعة القاء القنابل على مسجد النور، وقال لي انه يريد عشر قنابل يدوية، وانه يريد ان يحضرها له احمد هاني لانه يعرف طريقا يحضر منه هذه القنابل.

ويستطرد الدكتور طارق: خرجت من المعمل وسألت الاثنين عن امكان احضار القنابل وثمنها.

فقال ابو بصير: عبد الحميد ما ينفعش في حاجة!.

رسالة الى ابو بصير!

ويكمل الدكتور طارق: لكننا اتفقنا على ان نعطيه عشر قنابل مقابل خمسمائة جنيه، فقال عبد الحميد انه سيمر علي باكر السبت لاعطائي النقود. وفعلا جاءني يوم السبت وكان عندي ابو بصير وكانت النقود في جيبه، لكنه طلب مني ان اتوجه لمقابلة شخص اسمه محمد عبد السلام.

فقال لي ابو بصير عندما استاذنت للانصراف: محمد عبد السلام.. ده بتاع الذهب.. انا عاوز اقابله ضروري!.

فقال عبد الحميد: محمد عبد السلام مش عايز يقابل ابو بصير لعدم اثارة الشبهة في المكان الموجود فيه!.

وهكذا ذهبت مع عبد الحميد بعربته الي محمد عبد السلام في عيادة صفوت الاشوح في الزيتون، وهي في الحقيقة عيادة زوجة شقيقه وكان صفوت قد استعمل العيادة في المبيت اكثر من مرة، وهناك قابلت محمد عبد السلام الذي طلب مني ابلاغ ابو بصير انه يريد

منه ستمائة وخمسين جنيها، لانه كان قد اعطاه هذا المبلغ لشراء رشاش وبندقية، وقال محمد عبد السلام انه لا داعي للرشاش والبندقية وانه يريد العشر قنابل يدوية بسرعة، واكد ضرورة سرعة احضارها في نفس اليوم او اليوم التالي على الاكثر».

رحلة في الصحراء!

ثم يروي الدكتور طارق قصة احضار القنابل اليدوية.. فيقول: «اعادني عبد الحميد الى العيادة حيث كان ينتظرني ابو بصير واحمد هاني وكمال وكنا صائمين، وحضر طارق المصري بعربته الميكروباص للافطار معنا في حديقة بجوار منزلنا كنا نشوي اللحم فيها.. وبعد الافطار توجهنا جميعا بالميكروباص الى شبرا حيث كانت عربتي المرسيدس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر :الانبـــــــاء

التاريخ : ٢٢فبرايـــر١٩٩٤

معطلة بجوار منزل ابو بصير. وحاولنا ان «نقطرها» الى مصر الجديدة بالمكيروباص فلم نستطع، وانصرف احمد هاني وذهبت مع ابو بصير وطارق المصري بعربته المكيروباص الى الخطاطبة، ومشينا في طريق مصر ـ اسكندرية الصحراوي حوالى ١٥٠ كيلو مترا، ثم انحرفنا يمينا في مدقات الصحراء بارشاد ابو بصير».

ويكمل تفاصيل الرحلة المثيرة قائلا: واخيرا وصلنا الى خيام، نزل ابو بصير تقابل مع شخص اسمه اسامه قاسم كنيته ابو الحارث كنت اعرفه من قبل، بقينا في العربة ونزل ابو بصير للتفاهم مع اسامه، ثم رجعا معا الى العربة ومعهما شنطة بيضاء يحملها اسامة، وعدنا الى طريق في الرمال بقينا داخل العربة لمدة ساعتين حتى الفجر، في هذه الفترة فتح «ابو الحارث» الحقيبة اطلعنا على القنابل، كانت قنبلتين ورشاش بور سعيد وبندقية «برتا» بزنادين. اخيرا استطعنا تحريك العربة، عندما وصلنا احضرنا احد الميكانيكية لاصلاح سيارتي، فاصلحها واتجهنا بها الى مصر الجديدة عند ترزي اسمه اسماعيل الرفاعي.

«ظافر» يتدرب على القنابل!

ويكمل الدكتور طارق قائلا: ونزل ابو بصير بالرشاش والبندقية عند الترزي، وطارق المصري ذهب لتجديد رخصة الميكروباص، وذهبت مع اسامة «ابو الحارث» بالقنابل الاربع اليدوية الي محمد عبد السلام في عيادة صفوت الاشوح وكان معه هناك عبد الناصر الذي يصاحبه في كل تحركاته.

وقال لي محمد عبد السلام: عايزك تيجي المغرب ضروري!.

وبقي «ابو الحارث» مع محمد عبد السلام وعدت الى بيتي، وعند المغرب ذهبت الي محمد عبد السلام في العيادة، فوجدت صالح شاهين وصفوت الاشوح الذي كان قد حلق ذقنه، وناصر وشابا رفيعا لا اعرف اسمه.

السادات أيام كان طالباً بالثانوي

وطلب مني محمد عبد السلام ان اذهب مع صالح الى مسجد رابعة العدوية، ثم الى منزل ممدوح ابو جبل الذي يعرفه صالح بعد ان وصفه له محمد عبد السلام، وبالفعل ذهبنا وقابلناه واعطانا «لفة» بها ثلاث خزن آلي وثلاث ابر ضرب نار. وعدنا بعربة صفوت الاشوح التي كنت اقودها الى محمد عبد السلام قبل العشاء، فوجدنا عنده عبد الحميد عبد السلام وشابا اخر ينادونه بظافر. عرفت من الصحف انه هو خالد الاسلامبولي.

ولحظة وصولي كان ابو الحارث يشرح لظافر ـ خالد ـ طريقة استعمال القنبلة، ولاحظت في هذه الجلسة حديثا بين محمد عبد السلام وخالد حول تنويم السائق. وكان موجودا في العيادة عند صفوت كلوريد اتير.

قل لعبود: كل شيء تمام!

ويكمل الدكتور طارق: قمت بتعبئة زجاجة من كالوريد اتير واعطيتها لعبد الحميد الذي نزل بعد ذلك مع خالد واخذا القنابل والخزن والابر ولفة بها ٣٠٠ طلقة تركها على الارض.

وقال: هذه زيادة.. ولسنا بحاجة اليها!.

ثم طلب محمد عبد السلام مني ان اقوم بتوصيل «ابو الحارث» الى مكان يبيت فيه ثم اعود اليه ثانية، فقمت بتوصيل «ابو الحارث» الى اسماعيل الترزي بتاكسي.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ٢٢ فبرايـــر١٩٩٤

لكن قبل انصرافنا سمعت محمد عبد السلام يقول لاسامة: سوف تقابل عبد الله في ميدان التحرير عند موقف ٤٤ العاشرة مساء!.

وفي الصباح ذهب «ابو الحارث» مع الترزي الى موعد ميدان التحرير، وكنت قد عدت الى محمد عبد السلام ثم رافقت صالح وصفوت الاشوح الى مكان في الهرم خلف الويمبي، حيث يوجد عبود الزمر لتبليغه رسالة من محمد عبد السلام، وكانوا ينادون عبود الزمر باسم «منصور»، وكانت بطاقة تحقيق شخصيته العسكرية موجودة في مكان ظاهر فقرأتها وعرفت انه مقدم بالقوات المسلحة.

ونقل صالح رسالة محمد عبد السلام الى عبود الزمر قائلا: محمد عبد السلام يقول لك ان ظافر جاله وكل حاجة تمام!.

وتحدث معي عبود في عملية الاذاعة.. واطلعني على رسم كروكي لمبنى الاذاعة والتليفزيون وعدد جنود الحراسة.

وسألني: فيه ناس جوه المبنى تعرفهم؟.

ثم سألني: عندك كام واحد يعرفوا يستخدموا السلاح؟

فقلت له: ستة!.

وهؤلاء الستة كان عرفني بهم «ابو الحارث». ثم سألني عبود الزمر عن امكانية احضارهم له في اليوم التالي.

فقلت له: نحاول!.

طلب مني ان اراه في اليوم التالي وقال لي: اذا ما نفعتش الاذاعة.. سنقوم بطبع منشور، وحاول تجيب ورق طباعة ٤٠ رزمة من الموسكي!.

.. بيان للإذاعة!

ويكمل الدكتور طارق تفاصيل ما حدث قائلا: عدت مع صفوت الاشوح من لقاء عبود الزمر في العاشرة مساء، وطلب منا محمد عبد السلام ان ننقله الى مكان اخر ليوم واحد يسافر بعده الى البحيرة، وعندما ابلغته بموضوع الاذاعة قال لي: تعال اعرفك على الراجل اللي بيشتغل جوه الاذاعة.. حتى اذا ما تقرر موضوع الاذاعة يبلغ قبل العملية!.

وتوجهنا الى هذا الشخص واسمه محمد البلتاجي في منشية البكري، واخذ محمد عبد السلام يسأله عن الدخول والخروج من مبنى الاذاعة.

وقال له محمد عبد السلام: حاتحصل حاجة مهمة في العرض العسكري.. ويحتمل ان ياتي ناس من المسلمين الى الاذاعة لاذاعة بيان في يوم العرض العسكري!.

وطلب منه ان يتواجد في الاذاعة هذا اليوم، ثم صعد محمد البلتاجي الى منزله واتجهنا الى سيد السلاموني للبحث عن ماوى لمحمد عبد السلام.

وحاولت اقناعه قائلا: الاخ رجله مكسورة.. وسوف يبيت لغاية ثاني يوم الصبح.

فوافق السلاموني ونزل عنده محمد عبد السلام في شقته بعمارة بجوار مسجد السيدة جويرية، وطلب محمد عبد السلام احضار زوجته، فذهبت مع صفوت الى شقة في العمارة التي توجد بها صيدلية صفوت، الذي صعد لابلاغ زوجة محمد عبد السلام، ونزلت واوصلناها الى زوجها في بيت السلاموني، وذهب ناصر ليبيت مع صفوت وعدت الى منزلي.

ويكمل الدكتور طارق قائلا: وكنت قد اتفقت مع صفوت ان يحضر لي في صباح اليوم التالي - الاثنين - لكن حضر لي في الصباح اسامة قاسم «ابو الحارث»، وطلب مني عربتي المرسيدس لكي يذهب الى الشرقية لاحضار افراد وقنابل، ثم حضر صفوت ونزلنا اشترينا شريط كاسيت وذهبنا به الي محمد عبد السلام، حسب طلب عبود الزمر، ليسجل بيانا للاذاعة وصيغة نفس البيان مكتوبة لطبعها في منشور، لكي اوصل هذه الاشياء لعبود يوم الاثنين.

«اولاد.. الإيه»!

ويستطرد الدكتور طارق قائلا: وذهبنا الى الموسكي فلم نستطع شراء سوى خمس زرم رزق، وعدنا الى مصر الجديدة على دكان اسماعيل الترزي والتقيت هناك مع طارق المصري سائق الميكروباص واتفقت معه على ان نذهب معا في المساء الى عبود الزمر، وذهب معنا اسماعيل الترزي وكلفنا عبود بان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ٢٢ فبرايـــر ١٩٩٤

نذهب الى طريق الفيوم وعند علامة الكيلو ٨٠ سأجد «تبة» مدفونة بينها وبين علامة الطريق علبة كرتون، وطلب مني احضارها!.

ويكمل: فـــذهبت انا وطارق واسماعيل واحضرناها، واتضح ان بها علب طلقات ٩ مم وخزن بندقية آلية وياي بندقية، وكنت قد اعطيته الشرائط والبيان ورزم الورق، ورجعنا من عند عبود الى صفوت الاشوح فوجدنا «ابو الحارث» وسيارتي وكان قد احضر ثلاث عشرة قنبلة وسبع قنابل دخان، فنقلناها عند اسماعيل الترزي، وفي اليوم التالي توجهت الى عبود الزمر في الهرم وكان صالح شاهين ينتظرني عند الويمبي، حسب اتفاق سابق مع افراد آخرين لا اعرفهم، واخذ مني ٧ قنابل يدوية و٧ قنابل دخان، وعدنا انا وصالح وصفوت و«ابو الحـــارث» الى بيت طارق المصري، واخـذنا الســيارة المكيروباص وكان ذلك في الثامنة صباحا، وتوجهنا الى مكان عسكري قرب مستشفى الماظة لاحضار شيء ما، وعندما وصلنا قال صالح انه حضر الى هذا المكان قبل ذلك، ودخلنا دون معارضة، وحضر شخص عرفت فيما بعد انه الرقيب صابر، وتكلم بصوت منخفض مع صالح.

فقال له صالح: ماناموش ولاد الايه.. ياللا نرجع!.

وفي الطريق سألناه عن الامر فقال ان صابر كان قد اعطى جنود الخدمة على السلاحليك جاتوه به منوم فاكلوه ولم يناموا!.

من هو.. الشيخ!

كان ذلك يوم اغتيال السادات..

ويقول الدكتور طارق: وفي الطريق انتظرنا عند مستشفى الماظة، وسمعنا من راديو العربة انه حصل ضرب اثناء العرض، فتوجهنا الى عبود الزمر وفي الطريق عرجنا على اسماعيل الترزي واخذنا القنابل الباقية وتسعة افراد كانوا عند اسماعيل الترزي وتوجهنا الى عبود ووصلنا له قرب العصر.

فقال: سنعمل حرب عصابات!.

لكننا لم نوافق لانه كان من رأينا ان نصدر بيانا بأن المسلمين غير موافقين على ما حدث، حتى لا نضر بالمسلمين والحركة الاسلامية.

لكن عبود اصر وقال: الشيخ قال كده!

وعندما سألته عن هذا الشيخ...

قال: بعدين اقول لك!

فذهبت مع طارق المصري لمحمد عبد السلام وابلغته برأينا...

فقال: طالما الشيخ قال كده.. يكون مستندا على دليل شرعي!.

وارسلني لناس في اسكندرية وطنطا، واحد اسمه ابراهيم سلامة في اسكندرية واحمد مرسي في طنطا، وعدت بابراهيم سلامة في الميكروباص الي محمد عبد السلام عند سيد السلاموني، وذكر امامه انه يمكنه احضار قنابل من شبرا في اليوم التالي، لكنه لم يحضر شيئا، ويوم الخميس ذهبت الى عبود الزمر وهناك التقيت بناصر وشاب اسمه علاء نقله الى مكان لا اعرفه، ثم قبض علي يوم ١٤ اكتوبر.

.. بسبب العيادة!

ويساله المحقق: ما الذي دعاك الى العمل تحت امرة محمد عبد السلام في الانشطة الجنائية التي تحدثت عنها؟.

يرد الدكتور طارق: عندما القى الرئيس خطابه بخصوص احداث الزاوية الحمراء يوم ٢٠ سبتمبر الماضي، جاءتني ورقة من المباحث برفع اللافتات من على العيادة ومنع الملتحين والمحجبات من دخولها، فاغلقت العيادة وكنت اخشى من القبض علي، فبدأت اندفع في جماعة كمال واخذت امولهم بالاموال حسب مقدرتي، وهو اسمه كمال السيد حبيب وخريج سياسة واقتصاد، وكان مندمجا مع فكر الجهاد وكون مجموعات على اساس الجهاد الفكري، وهو مبدأ يخالف الجهاد المسلح. واول مجموعة عملتها مجموعة طارق المصري واسماعيل الرفاعي وسيد السلاموني واول لقاء بيني وبينهم في نهاية سبتمبر، وعبد الحميد هو الذي ادخلني على محمد عبد السلام وجماعته قبل حادث الاغتيال باربعة ايام.

المحقق: الم تسمع من محمد عبد السلام وجماعته انهم يخططون ويدبرون لاغتيال الرئيس في العرض العسكري؟.

الدكتور طارق: لا.

المحقق: ولماذا تدخلت اذن في احضار القنابل؟.

الدكتور طارق: القنابل عندنا في جماعتنا.. وكنا نريد ان نبيعها لجماعة محمد عبد السلام لكي نشتري الاسلحة التي تلزمنا وهي البرتا والرشاش بورسعيد.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ٢٢ فبرايـــر ١٩٩٤

المحـقق: ولماذا اسـتـمـررت في مساعـدة محمد عبد السـلام وخدمة اغراضه الاجرامية؟.

الدكتـور طارق: انا كنت «معـبأ» من ناحـية الحكومة واني سـأضطر الى إغلاق العيادة وسيقبض علي!.

عين الرأفة!

وعندمـا يقـول له المحـقق: انت متهم بالاشتـراك في اغتيال الرئيس الراحل محمـد انور السادات بطريق الاتفـاق والمساعـدة مع محـمد عـبد السلام والقتلة الذين قاموا بالتنفيذ، وكذلك حـيازة اسلحة ومفـرقعات.. فما قولك؟.

يقول الدكتور طارق: انا ساعدته فـعـلا.. لكنـي لم اكن اعلـم انهم سيـستـخدمون القنابل اليدوية في اغتيال الرئيس.. واعـترف بحيازتي للمـفرقـعـات والاسلحـة.: لكنا كنا نريد ان نتخلص من القنابل اليدوية لانه ليس لهـا اسـتعـمـال في الفكر الذي نحن عليه.

ثم يضـيف: وارجـو الـنظر بعين الرأفة الى ظروفي الـنفسيـة.. حيث ان عـيـادتي كـانت مـصـدر رزقي الوحيد، ولم اتمكن من فتحها الا بعد عناء شـديد، وعنـدمـا تزوجت كنت طالبا واعـمل في العيادات الخـاصة بالاطبـاء وفي الـتـجـارة، وعندمـا حضرت المباحث لطلبي بسبب تردد الملتحين والمحجبـات وهم غالبية من يتـرددون على العـيـادة، اضطررت الى رفع لافـتة العـيادة التي كـانت تسـمى «عيـادة التكافل الاسـلامي» كـمـا اضطررت الى منع الملـتـحين والنساء المحـجبات مـن التردد على العـيـادة.. فـبـعث ذلـك في نفسي حـفيظة من الحكـومة، واحـساسـا بانني متهم من قبل الحكومة.

المحقق: هل لديك اقوال اخرى؟.

الدكـتـــور طارق: اريد ان ارى اولادي واطمـــئن عـلى زوجـــتي وابوي.. واريد مـلابس شتـوية لان الشتاء يقترب!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية